محمد بن ابي غالب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله القومسي بالقاف والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من اقران البخاري قال حدثنا محمد بن اسماعيل البصري ويقال له ابن ابي سمينه بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم ذكره في البخاري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة ان ابا رافع نفيع الصايغ المدني حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته فيه او امر بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه ان الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده واما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلي فلا فرق يكون قبله والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين

تا ——— قول الله تعالى والله خلقكم اي تعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتعملونها بايديكم والله خلقكم وما تعملون اي في خلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ السوار اي صاغه فجوهرها بخلق الله وتصويره اياها وان كان من عملكم فيخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم

في خلقكم ايضا

ايضا اي تعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذي قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلة ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد المختلف في كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل هو ما يتبع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بفعله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتايج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا يجوز ان يكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا الاية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والتظلم على قول اهل السنة ابدع فان قيل قد يقول عملت الصحفة وصنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصور التي هي التاليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق وبان الاية وردت في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق ولم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)